صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وكان المقر الفلاني قد نفض يده من عنانها ورفض عن اختيار بهاء جنانها وثنى طلبته عن محاورتها ورمى أمنيته من مجاورتها فساء من بها من أهل العلم فراقه وأوحشهم وجهه الذي أخجل البدور رونقه والبحر اندفاقه وفقدوا مكارمه التي ما سمع السمعاني بمثلها ولا وصلت إلى الصولي ولا ضمتها أوراقه .

فلذلك رسم بالأمر العالي أن يعاد إلى تدريسها لأن العود أمدح وأحمد والرجوع إلى الحق أسعف وأسعد .

فليباشر ما فوض إليه مباشرة ألفت من كمال أدواته وعرفت من جمال ذاته ناشرا أعلام علومه المتنوعة وفضائله التي تقصر عن الثناء عليها أنفاس الرياض المتضوعة فلو عاصره ابن عطية أمسك عنه في تفسيره أو صاحب الكشاف لغطى رأسه من تقصيره أو الرافعي لأصبحت راية رأيه في الفقه خافضة رافعة أو النووي C لاستعار منه زهرات روضته اليانعة أو الآمدي لما امتدت له معه في أصوله خطوة أو ابن